Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أن الغزال كان يعاني قلقاً لا نعرف أسبابه، لأنه سعى إلى الكلب يسأله عن أحوال الورى وكيف الرجال؟ فأجاب الأمين:

سـائلى عـن حقيقة الناس عذراً ... ليـس فيهـم حقيقـة فـتقال

إنمـا هـم حقـد وغش وبغض ... وأذاة وغيـبة وانـتحال

ليـت شعرى هل يستريح فؤادى ... كـم أداريهـم وكـم أحـتال

فرضا البعض فيه للبعض سخط ... ورضـا الكـل مطـلب لا يـنال

ثم يرتب الكلب على هذا الوصف المتشائم للبشر القول بأن البيد هى أرض العشب والانطلاق، ويغرى الغزال بالهرب إليها، لأن إكرام أصحابه له مرتبط بسلامته، فإذا مرض فإنه سيمزق إرباً . إرباً. إن الشخصية القصصية هنا "غزال"، وهربه إلى الصحراء إنما هو تصحيح لخطأ لأنه يعيش فى غير موطنه، وهذا المعنى المقبول وضع فى سياق، ولأسباب غير مقبولة، وهى وصف الناس بالغش والحقد وأنواع الفساد، فإذا اعتبرنا الغزال رمزاً للإنسان، فكأنما نغرى باعتزال الحياة وهجران المجتمع ورفض المدنية. وهذا كله ضد ما ينبغى أن نوجه الطفل إليه، ولا يعنى هذا أن نرسم له صورة مثالية للحياة، فإن صدمته باستحالة الصورة، أو انحرافها عن الواقع ستكون له آثار معاكسة، وإنما تكون الدعوة إلى العمل، والسعى نحو التغيير إلى الأحسن، والإصرار عليه. وفى ختام القصة يقدم الكلب إضافة تغير مسارها، حتى وإن ارتكزت على وصف الإنسان بالسوء، إذ يقول الكلب:

أنا لولا العظام وهى حياتى ... لم تطب لى مع ابن آدم حال

هنا يعود شوقى إلى استعباد"البطن" لصاحبه، واحتمال الذل من أجل الطعام، والكلب بهذا ناصح كاذب، لأنه يخون نصيحته!! يحرض الغزال على هجر البشر، والمدنية، ويقيم هو كارها لمقامه!!

○ الطباع والأخلاق والقيم

هذه هى المحاور الثلاثة التى تحركت بينها قصص الأطفال فى شعر شوقى